ابن شهاب فاخبرني عروة ابن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين
من الشام فكسى الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر ثياب بياض قال الدمياطي لم يذكر الزبير ابن بكار ولا
اهل السير ان الزبير لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريق الهجرة قادما من الشام وكساهم وانما هو طلحة ابن عبيد الله
قال ابن سعد لما ارتحل النبي صلى الله عليه وسلم من الخرار في هجرته الى المدينة لقيه طلحة ابن عبيد الله من الغد جائيا من الشام
في عير فكسى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر من ثياب الشام واخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان من بالمدينة من المسلمين قد
استبطؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اوفى اي قام في اعلاه مبيضين اي مبيضة ثيابهم
بهم ويحتمل ان يريد مستعجلين قال ابن فارس حمريا ناض مستعجل ويدل له قوله يزول بهم السراب ويحتمل
ان يريد في وقت الابيضاض وشدة الحر وفي بعض النسخ بتشديد الضاد والسراب ان ترى في شدة الحر شيئا
كالماء فاذا جئته لم تلق شيئا هذا جدكم بفتح الجيم اي صاحب حظكم وسلطانكم او يريد هذا سعدكم ودولتكم
حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف اي نزل على سعد ابن خيثمة وقيل على كلثوم بن الهدم واسس المسجد الذي
اسس على التقوى ظاهره انه مسجد بني عمرو بن عوف وقيل بل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم حتى بركت بفتح الرا
وكان مربدا للتمر لسهل وسهيل غلامين يتيمين قيل هما ابنا رافع من بني غنم بن مالك ابن النجار فيما نقل ابو عبيد
في النسب وقوله في حجر اسعد ابن زرارة ويروى سعيد وقال بعضهم في حجر معاذ ابن عفراء رواه يزيد عن جرير
ابن حازم عن محمد ابن سيرين هذا الحمال لا حمال خيبر بحاء مهملة مكسورة اي هذا الحمل والمحمول من اللبن اي عند
الله واطهر اي ابقى ذخرا وادوم منفعة لا حمال خيبر من التمر والزبيب والطعام المحمول منها الذي يغتبطه
حاملون والحمال والحمال والحمل واحد ورواه المستملي بالجيم وله وجه والاول اظهر فتمثل بشعر رجل من المسلمين
لم يسم هذا الرجل هو عبد الله ابن رواحة قال ابن شهاب ولم يبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم تمثل ببيت شعر تام غير
هذه الابيات قد انكر عليه ذلك من وجهين احدهما انه رجز وليس بشعر ولهذا يقال لصاحبه راجز لا شاعر
وثانيهما انه ليس بموزون كثبة بالثاء المثلثة القليل من اللبن وفي نسخة بالقاف وانا منتم بضم الميم وكسر الثاء المثناة
من فوق اي حائث ولا دني نقل بمثناة فوق اي من ريقه في فيه وبرك عليه اي دعا بالبركة على الخير والدوام واول
مولود ولد في الاسلام اي بالمدينة من المهاجرين فلاكها ثم ادخلها في فيه قال السفاقسي ظاهره ان اللوك كان قبل
ان يدخلها في فيه والذي عليه اهل اللغة ان اللوك في الفم وكانه توهم ان المضغ لواحد وانما المضغ في الفم لاكها النبي
صلى الله عليه وسلم اي علكها وفي فيه لابن الزبير وهو مردف ابا بكر قال الداودي يحتمل انهما كانا على بعير واحد ويحتمل
انهما على بعيرين ولكن احدهما يتلو الآخر قال السفاقسي الاول هو الارجح فان المردف يكون خلف ولا يصح ان يكون ابو بكر
يمشي بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقوله في الحديث فيلقى الرجل ابا بكر فيقول من هذا وكان ذلك في انتقالهم من بني عمرو
ابن عوف والحديث نص انه كان في مسيرهم من مكة الى المدينة وابو بكر شيخ يعرف والنبي صلى الله عليه وسلم شاب لا يعرف
يريد الشيب في لحيته دونه ليس السن هكذا رواه البيهقي في دلائل النبوة وبه يزول الاشكال في قدر عمرهما وقيل
انما كان كذلك لان ابا بكر اسرع الشيب بخلاف النبي صلى الله عليه وسلم لانه مات وليس في لحيته عشرون شعرة بيضاء وكان
اسن من ابي بكر رضي الله عنه لان ابا بكر بقي بعده سنتين وثلاثة اشهر وعشرين يوما ومات وعمرهما واحد
ومعنى قوله يعرف انه كان يتردد اليهم في التجارة بخلاف النبي صلى الله عليه وسلم المسلحة قوم يستعدون في الرصد وهو من

ابنية

ابنية المباعدة وحفوا دونهما بالسلاح اي احدقوا بهما قال تعالى حافين من حول العرش بخرف بالخاء المعجمة يعني
يجتني الثمار مقيلا اي مكانا يقيل فيه والمقيل النوم نصف النهار كان يفرض للمهاجرين اربعة الاف في اربعة
قيل في اربعة اعوام بردلنا بتحتين اي ثبت فقال ابي لا والله صوابه ابوك تعالى فوجدناه قائلا اي في قائلة نصف
النهار وذلك حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا وحديث الهجرة سبق الا انه روى هنا فاحيينا ليلتنا ويومنا من
الاحيا ضد النوم ويروى فاحتثثنا عيناه بحاء ثم مثلثة وقال هنا غلب كثيرا من ابن قال الخطابي وهو غلط
هو بالثاء وقال هنا قد دوا بها يقال دواه في الامر ترويه اذا نظرت فيه ولم تعجل بجواب الاشمط الذي يخالط
سواده بياض فغلفها بالغين المعجمة ولام مخففة يعني لحيته وان لم يتقدم لها ذكر لكن دل عليه قوله اشمط اي
لحيتها وسترها حتى قنا لونها بالهمز ويجوز تركه في لغة من القاني وهو الشديد الحمرة القليب البئر قبل ان تطوى
الشيزى مقصور بشين معجمة مكسورة ثم ياء مثناة من تحت ثم زاي معجمة مفتوحة مقصور هو شجر تعمل منه الجفان
والمعنى ماذا ابتذل من اصحاب الجفان واصحاب القينات وفسره الداودي بالجمال وقال معنى تزين بالسنام يعني
بالاسنمة الابل اذا سمنت عظم اسنمتها ويعظم جمالها وغلط في ذلك وانما اراد بالقليب المطعمين في الجفان فانهم
كانوا يسمون الرجل الكريم جفنة لانه يطعم الاضياف فيها والقينة المغنية والشرب بفتح الشين المعجمة وسكون
الراء جمع شارب كصحب وصاحب الاصداء جمع صدى وهو ما كانت الجاهلية يزعمونه من ان روح الانسان تصير طائرا
يقال لها الصدى وقيل هو الذكر من الهام وذلك سمايا طلبهم وانكاد هم البعث فاعمل من وراء البحار اي ان كنت في
اقصى بلاد الاسلام لن يترك اي لم ينقصك من قوله تعالى ولن يتركم اعمالكم وقيل باسكان التاء المثناة من فوق وكانوا
يتبردون الناس ويروى وكانا يتبردان الناس وهو الوجه كيف تجدك بتاء مثناة من فوق كل امرئ مصبح بفتح
الباء الموحدة اسم مفعول اي يصاب بالموت في الصباح وادنى اقرب اذخر وجليل نباتان بمكة ومجنة موضع
خارج مكة فيه ماء وشامة وطفيل جبلان خارج مكة وسبق ضبطها في الحج دعاع الناس سفلتهم حين قرعت
الانصار من القرعة كذا وقع ثلاثيا والمعروف اقرع وباقي الحديث سبق في الجنائز تقاذفت الانصار بالمعنى
والنار اي لمن ضرب بالمعازف على تلك الاشعار او من التعزيف وهو صوت الريح وبالرواية بما تقاذفوا فيما جرى
بينهم ويروى تعازفت بعاث بعين مهملة على الاصح من ايام الجاهلية كان للاوس على الخزرج قينتان اي جاريتان
لا تغنيان بدليل روايته في الصلوة وليستا بمغنيتين وحديث بناء المسجد سبق في الصلاة وعرضها والعضادتان
خشبتان من جانبي الباب الصدر بفتح الدال المهملة يوم النفر الاخر الثالث عشر من ذي الحجة يحيى بن قزعة باسكان
الزاي وفتحها اشفيت اي اشرفت ولا يرثني الا ابنة لي واحدة ظاهره انه ليس له وارث سوى الابنة المذكورة وقد
قيل كان له ورثة سواها فانه ما عنى ثلاثة من الذكور احدهم عامر الذي روى هذا الحديث عنه وتاول من قال
قوله بانه لا يرثه من النساء الا واحدة او بانه لا يرثه بالسهم الا واحدة وكل محتمل ان تذر وذرتك كذا للجمهور
وعند القابسي ذريتك والاول الصواب عالة فقراء يتكففون الناس يمدون اكفهم طالبين من اكف الناس ولست
بنافق كذا وقع وقيل صوابه منفق لانه من انفق حتى اللقمة بالنصب عطفا على نفقة اخلف يعني يتركون اصحابي
بمكة ويتخلف فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم بانه لم يخلف بمكة ولا بغيرها حتى ينتفع به اقوام ويستضر به اخرون
كما وقع فانه صح من مرضه ولم يقم بمكة وابقاه الله حتى عاش بعد ذلك نيفا واربعين سنة وولي العراق وفتحها الله على يديه

Copyright ... University